

## رسالة اليوم العالمي للمسرح ٢٠١٨ - آسيا ومنطقة المحيط الهادي

رام غوبال باجاج ، الهند

مخرج مسرحي وممثل مسرحي وسينمائي وأكاديمي والمدير السابق للمدرسة الوطنية للدراما في دلهي.

بعد الاطلاع على كل قصص تطور البشرية بتنا نعرف شيئاً واحداً فقط باختصار: أن جميع أشكال الحياة تميل إلى البقاء حتى الأبدية، وأن الحياة الممكنة تميل إلى التفوق على الزمان والمكان حتى تصبح خالدة. وفي إطار هذه العملية تشوّه أشكال الحياة وتدمّر نفسها أيضاً في كافة أنحاء العالم، ومع ذلك فنحن بحاجة إلى الحد من النقاشات حول بقاء البشرية وتحررها من رجل الكهف في العصر الحجري وصولاً إلى عصر الفضاء، فالأهم من ذلك هو: هل نحن الآن أكثر مراعاة؟ أكثر تعاطفاً؟ أكثر سعادة؟ هل نمح المزيد من الحب للطبيعة التي نشأنا منها؟

منذ بداياتنا، استخدمت الفنون الأدائية الحية (الرقص والموسيقى والتمثيل/ الدراما) أيضاً أداة متطورة وهي اللغة التي تتألف من حروف العلة والحروف الساكنة، وتعبّر حرف العلة بشكل أساسي عن المشاعر أو العواطف بينما تعكس الحروف الساكنة الشكل والفكر/ المعرفة، ونتج عن اللغة علوم الرياضيات والهندسة والتسلح الحربي والآن الحاسوب. ولا يمكننا في هذا الوقت التراجع من تطور اللغة هذا، فالأرض نفسها لن تنجو إذا لم نقم بتحرير السعادة المشتركة الناتجة عن الفنون المسرحية الحية والمعرفة (بما في ذلك التكنولوجيا) وإعادة رفعها وسموها عن الدنيوية والغضب والجشع والشر.

لقد ولدت وسائل الإعلام الجماهيري والعلوم والتكنولوجيا لدينا قوة شيطانية، وبالتالي فإن شكل المسرح ليس هو ما يشكل أزمة اليوم ، بل إن الأزمة تكمن في المحتوى والبيان والقلق الذي يحيط به، فنحن بأشد الحاجة إلى مناشدة البشرية اليوم من أجل إنقاذ كوكب الأرض وبالتالي إنقاذ "المسرح". على المستوى العملي ، يجب إتاحة فن التمثيل والفنون الأدائية للأطفال منذ المرحلة الابتدائية، وأعتقد أن هذا سينشئ جيلاً أكثر تعاطفاً تجاه الطبيعة والحياة، وبذلك تكون ميزة اللغة أقل ضرراً على كوكب الأرض والكواكب الأخرى، بالإضافة إلى أن "المسرح" سيصبح أكثر أهمية في الحفاظ على الحياة واستمرارها، ولذلك فهو بحاجة إلى تمكين الفنان الذي يقوم بأداء الفنون الحية، وتمكين المتفرج دون أن يهدد أيّ منهما الآخر في هذه الحقبة الكونية من التآزر والتكاتف.

إنني أحيي المسرح وأناشد العالم أن ينفذ ويسهّل وجوده على المستوى الشعبي وفي المناطق الريفية والحضرية: " الجسد واللغة والتعاطف معاً من أجل تعليم الأجيال".

ترجمة: حصة الفلاسي

مركز الفجيرة للهيئة الدولية للمسرح - دولة الإمارات العربية المتحدة